٦٤٨ أما أول أشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس إلى المغرب وأما أول ما يأكل
أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما شبه الولد أباه وأمه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع
إليه الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها (حم خ ن عن أنس)

قاله صلى الله عليه وسلم جوابا لابن سلام لما سأله عن ذلك حين قدم يريد الإسلام وعلم أن هذه الثلاثة
لا يعلمها إلا نبي ومراده اختباره صلى الله عليه وسلم قوله تخرج من المشرق قيل المراد نار الفتنة وقد وقعت كفتنة التتار
فإنهم كانوا أتوا بغداد وقتلوا المعتصم والخليفة وقيل المراد نار حقيقية تأتي آخر الزمان
والعلامات ثلاثة أقسام علامة على القرب الأول النار المذكورة وعلامة على غاية القرب
وهي خروج الدجال وعلامة على الوقوع بأن لا يبقى الزمن يسير وهي طلوع الشمس من المغرب

٦٤٩ أما صلاة الرجل في بيته فنور فنوروا بيوتكم (حم ه عن عمر)

٦٥٠ أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحدا عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل وعند الكتاب حين
يقال هاؤم اقرؤوا كتابيه حتى يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره وعند الصراط
إذا وضع بين ظهراني جهنم حافتاه كلاليب كثيرة وحسك كثير يحبس الله بها من يشاء من خلقه
حتى يعلم أينجو أم لا (د ك عن عائشة)

قوله أما في ثلاثة قاله صلى الله عليه وسلم لما رأى السيدة عائشة رضي الله عنها تبكي فقال لها ما يبكيك
قالت تذكرت النار فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة فنفى التذكر للأهل والأحباب والأقارب فقال
صلى الله عليه وسلم أما في ثلاثة الخ وأما في غيرها فيجوز أن يتذكر أخص أهله وقد لا يتذكر
قوله حافتاه كلاليب جمع كلاب بالضم أو كلوب بفتح وشد اللام فيهما حديدة معوجة الرأس
وحسك جمع حسكة وهو شوك يشبه السعدان تأكله الإبل

٦٥١ أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وإن أفضل الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار أتتكم الساعة بغتة بعثت أنا والساعة هكذا
صبحتكم الساعة ومستكم أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلأهله ومن ترك
دينا أو ضياعا فإلي وعلي وأنا ولي المؤمنين (حم م ن ه عن جابر)

قوله وإن أفضل الهدي يقال فلان حسن الهدي أي الطريقة والمذهب والمراد بالتفضيل الاستغراق لأنه أفضل التفضيل
لا يضاف إلا إلى متعدد وهو داخل فيه قوله أما بعد أي بعد الحمد والثناء والشهادة لأن خطبته صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه قوله كتاب الله أي القرآن الكريم [illegible] قوله وكل محدثة بدعة [illegible]
والإجماع [illegible] وفي المحدثة قياسان الأول كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ينتج
كل محدثة ضلالة والثاني كل محدثة ضلالة وكل ضلالة في النار ينتج كل محدثة في النار أي صاحب البدعة

التي دخلت تحت طلب عام كالأذان على المنارة

٦٥٢ أما بعد فوالله إني لأعطي الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي ولكن
أعطي أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم
من الغنى والخير منهم عمرو بن تغلب (خ عن عمرو بن تغلب)
قوله والذي أدع أي أترك قوله من الغنى أي التقى

٦٥٣ أما بعد فما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو
باطل وإن كان مائة شرط قضاء الله أحق وشرط الله أوثق وإنما الولاء لمن أعتق (ق د ن ه)
عن عائشة
قوله فما بال في رواية البخاري ما بال رجال قوله في كتاب الله أي في حكمه الذي كتبه على عباده
لا خصوص القرآن

٦٥٤ أما بعد فما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول هذا من عملكم وهذا أهدي إلي أفلا قعد في
بيت أبيه وأمه فينظر هل يهدى له أم لا فوالذي نفس محمد بيده لا يغل أحدكم منها شيئا إلا جاء
به يوم القيامة يحمله على عنقه إن كان بعيرا جاء به له رغاء وإن كانت بقرة جاء بها لها
خوار وإن كانت شاة جاء بها تيعر فقد بلغت (حم ق د) عن أبي حميد الساعدي
قوله هذا من عملكم أي الزكاة الواجبة على أهل عملكم وهذا أهدي إلي أي فليس لكم
لاعتقاده أنه إذا أعطي شيئا ولم يعتن عليه من الزكاة كان له فبين له صلى الله عليه وسلم خطأ
اعتقاده إذ يحرم على المولى على كل شيء قبول الهدية من أهل عمله قوله أفلا قعد
في رواية البخاري فهلا جلس أفلا فينظر بالمفعول أو الفاعل قوله لا يغل أحدكم من باب دخل
لا يغل من قوله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة والغلول الخيانة مطلقا قوله جاء
به حال كونه يحمله الرغاء صوت البعير والخوار صوت البقر تيعر أي تصوت بشدة

٦٥٥ أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك
فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى
ومن أخطأه ضل فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به وأهل بيتي أذكركم الله في أهل
بيتي أذكركم الله في أهل بيتي (حم وعبد بن حميد م) عن زيد بن أرقم
قوله فإنما بشر أي وكل بشر لا بد أن يموت قوله فأجيب أشار به إلى أنه لا ينبغي للمؤمن أن يلقيه
بالقبول كالمجيب بالاختيار [illegible] لا يختار من الدنيا [illegible] قوله وأنا تارك
أي واثق وإن متّ فإنا تارك فيكم ثقلين أي أمرين عظيمين قوله الهدى أي الإرشاد [illegible]